حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٦ (عدد يناير – مارس ٢٠١٨)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

ترابط الأسرة في المجتمع اللحياني
دراسة استقصائية من خلال النقوش

فاطمة بنت علي باخشوين *

أستاذ التاريخ القديم المشارك - جامعة الأميرة نورة - كلية الآداب - قسم التاريخ

المستخلص

يدرس هذا البحث العلاقات الأسرية عند اللحيانيين، من حيث تتبع مظاهر هذا الترابط في الأسرة الواحدة واستعراضه، وعلاقة اللحياني بوالديه وإخوانه، ثم علاقة الزوجين بعضهما ببعض، وعلاقتها بأبنائهما وذريتهما، ثم العلاقة بباقي الأقارب من جهة النسب أو الوراثة.

يتميّز هذا البحث بأصالته وجدّته، فلا توجد دراسة - على حدّ علمي - تناولت هذا الموضوع. ويعتمد هذا البحث على استقراء النقوش للوصول إلى المعلومة التاريخية؛ لاسيما في غياب الدراسات الحديثة عن المجتمع اللحياني عامة.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

المقدمة:

لحيان قبائل عربية استقرت في مدينة ددان (العلا)[١]، وكوّنت مملكة عظيمة اختلف الباحثون في التأريخ لها، فقد أرّخها وينيت (Winnett) بين بداية القرن الخامس ونهاية القرن الثالث قبل الميلاد[٢] وأرخها كاسكل (Caskel) بين القرن الثاني قبل الميلاد والقرن الثاني الميلادي[٣]. والأرجح عند الباحثين ما ذهب إليه (winnett)، من خلال الاعتماد على نقش مسلة تيماء الآرامية التي تؤرخ بين هذين القرنين[٤]، والواقع أن الوجود اللحياني في العلا كان مبكراً حيث عثر على نقش سبئي يؤرخ ببداية القرن السادس قبل الميلاد، جاء فيه ذكر كثير من الأماكن في الجزيرة العربية منها لحيان[٥] واستمرت لحيان حتى سقطت على يد الأنباط في نهاية القرن الأول قبل الميلاد[٦]. وقد ورد ذكرها في المصادر الكلاسيكية، حيث أشار بليني (pliny) إلى أن خليج العقبة كان يسمى خليج لحيان (Gulf Laeanitic)[٧].

ويربط أحد الباحثين بين لحيان المبكرة، ولحيان بن هذيل بن مدركة، التي استوطنت مثل بقية فروع هذيل شمال شرقي مكة[٨]. وشعب لحيان شعب عربي، حيث يدل على ذلك أسماؤهم التي كانوا يتَسَمّون بها، ولغتهم التي كانوا يتحدثون بها، و لا يمنع هذا من وجود عناصر أخرى عاشت وأثرت وتأثرت في مجتمع لحيان[٩].لاسيما وأن ددان (العلا) لم تكن عاصمة سياسية فحسب ، بل كانت مركز حضاري وتجاري مهم في الجزيرة العربية ، وفدت إليها القوافل التجارية من كل مكان ، وآخرون من أصحاب المصالح المختلفة[١٠]

وتميز المجتمع اللحياني بقدر كبير من الاستقرار والسكينة[١١]، كما تميّز بشيء من الترابط الأسري الذي يظهر من خلال استقراء نقوشهم، إذ حرص أفراد الأسرة على التعبير عن لُحمتهم، والإشارة إلى علاقاتهم الوثيقة داخل إطار الأسرة الواحدة، سواء من حيث علاقة اللحياني بوالديه وإخوته، ثم بزوجته وأبنائه وذريّته، ثم علاقته بباقي أقاربه من النسب، بشكل يظهر بحقٍّ هذه اللُّحمة الأسرية عند اللحيانيين.

وتتجلى مظاهر هذا الترابط فيما يلي :

أولاً - الأم:

من المظاهر التي تدل على إحسان اللحياني لأمّه وبره بها ما يأتي:

أ - تقديم قربان عن الأم للمعبود ذوغابة[١٢]:

١-عيذه وأمته اكتب بنت قن

٢- وأمهم شناه.....[١٣]

٣-..... قدموا في شهر كهل

٤- قربان النوق لذي غابة فرضي عنهم

(أبو الحسن ٨١).

وهذا يدل على تمام الإحسان في إشراك الأم في هذا الالتزام الإلهي.

ويتكرر هذا الإحسان في نقش آخر:

١- زيد إل.....

٢- ..... وأمهم ثبرة بنت عبد

٣- شمس .....

٤- .....

٥- قدموا النوق ومائة من الغنم لمعبد إلههم

٦- خرج)[١٤]

(أبو الحسن ١٩٧).

ب -الحج بالأم:

الحج لغة: القدوم والقصد، واصطلاحًا هو قصد الأماكن المقدسة ابتغاء مرضاة الإله[١٥].

والحج بهذا المعنى معروف في جميع الأديان، فالمصريون القدماء كانوا يحجّون إلى هيكل معبودهم إيزيس في مايس، وأمون في طيبة، وحجّ الهنود إلى هيكل بوذا في جزيرة منا قرب سيلان، واليهود حجّوا من القرن الرابع عشر قبل الميلاد إلى تابوت العهد، وحجَّ النصارى إلى بيت المقدس عام ٣٠٦م[١٦].

كما عرف الحج في أنحاء مختلفة من الجزيرة العربية قبل الإسلام، ففي الجنوب تعددت محجّات أهل العربية الجنوبية، فحجّوا إلى معبد ريام، كما حجوا إلى معابدهم الرئيسة في حواضر ممالكهم[١٧].

وذكرت النقوش اللحيانية شعيرة الحج، فأشار أحد النقوش إلى حجّ ستة من اللحيانيين إلى بديع سميع رب وائلة[١٨](Call 112).

ومن البرّ والإحسان إلى الأمّ أن يحجّ بها:

١- وائل وشناه ..... هن
٢- اكتب وأمهم ....
٣- حجوا
٤- (للإله) خرج

(أبو الحسن ٢١٧).

ج - البر بمن له صلة بالأم:

لعل من تمام البر الإحسانَ إلى من له صلة بالأم، فقد أشار نقش إلى تقديم قربان عن الأم وزوجها:

١-عيذه وأمته اكتب بنت قن
٢- وأمهم شناه وبعلها زيد نمره
٣- وابنتها أمة يثعن قدموا في شهر كهل
٤- قربان عن النوق لذي غابة فرضي عنهم)

(أبو الحسن ٨١).

ثانيًا - الأب:

لما كان الأب يمثل الركن الثاني في الأسرة فقد كان له نصيب من الإحسان، مما فاضت به النقوش اللحيانية ومن ذلك:

أ- النسبة إلى الأب:

حرص اللحياني على الانتساب إلى أبيه، وهو أمر معتادٌ في كثير من النقوش العربية القديمة، لكن من الملاحظ أن هذه النسبة تزداد في النقوش اللحيانية، فلا يكاد يخلو نقش من ذكر الانتساب إلى الأب[١٩]، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

(اب سلي بن طلي) (Js 121 a)، (بسطن بن يهذكر) (Js 125)، (١- ثاران بن حضرو) (Js 349/1)، (رينه بن عبد) (أبو الحسن ٢٠)، (مجد بن حرب) (أبو الحسن ١/٢١)، (اسلم بن عقرب) (أبو الحسن ٢٩٦)، (اوس بن حجر) (call13)، (عقرب بن مراله) (Call 72)، (عبده بن سالم) (أبو الحسن ٣١٦).

وفي أحد النقوش اكتفى صاحبه بذكر نسبته وإخوته إلى أبيهم دون ذكر أسمائهم (١- بني زيد...) (أبو الحسن ١/٢٤١)، وفي آخر يذكر الأبناء أسماءهم ثم يذكرون اسم والدهم:

١- شمته وفهت وسهمة وحرن
٢- وارشه وهقسم أبناء فهد.
٣- وهنفي بن عذي ورت إل
٤- وهقسم أبناء زيد الله
(أبو الحسن ٣٠٠).

وقد يمتد النسب إلى الجيل الثالث فيذكر صاحب النقش اسم جده: (١- اتم بن نفي بن ٢-عبد) (أبو الحسن ٥٤)، بل قد يمتدّ إلى الجد الرابع: (١- عنزة بن أوس ٢- بن تنيل بن عبد إل) (Call 91).

ولا تقتصر النسبة إلى الآباء على الذكور، بل تشاركهم في ذلك النساءُ، ومن أمثلة ذلك: (أمة الله بنت ضد) (أبو الحسن ١٦)، (١- أمة رفأ بنت ٢-ربح) (أبو الحسن ٢٧)، (١- عيذه بنت أوس مناة) (أبو الحسن ٦٢)، (١-أمة كتبي بنت ٢- سلام) (أبو الحسن ٧٩). ومثل هذه النقوش في هذا الموضوع كثيرة، لا يتّسع المجال لذكرها.

ب - التسمية باسم الأب:

اهتم اللحياني بالتسمّي باسم والده، إما من باب التواصل، أو من باب التيامن، ويتوافر ذلك في أحد النقوش (معن معن) (أبو الحسن ١١٠).

ج- تقديم قربان عن الأب:

فقد أشار أحد النقوش إلى هذا الإحسان إلى الأب:
١- عيذ بن حور في شهر كهل.
٢- قدم قربانا
٣- عنه وعن
٤- أبيه وعن نخله
٥- لذي غابة فرضي عنه
(أبو الحسن ٣٥).

وفي نقش آخر تشارك الابنة أباها في تقديم القربان:
١- أمة شعث بنت سعد الله
٢- وأبيها سعدإل وشرد قدموا
٣- لذي غابة عن نخلهم في منطقة عمن
٤- فرضي عنهم
٥- وأسعدهم
(أبو الحسن ٦٠).

فلم يقتصر الإحسان إلى الأب على الذكور، بل شمل الإناث أيضًا؛ فهذه المرأة يبدو أنها كانت على جانب من الثراء، فكتبت هذا النقش باسمها وقدمت قربانًا عن نفسها وعن أبيها.

د- الوفاء بالنَّذْر عن الأب:

النَّذْر في اللغة هو ما يوجبه الإنسان على نفسه، فيجعله نحبًا واجبًا[٢٠]، ومادة النذور كثيرة ومتباينة عند العرب قبل الإسلام، وتكون في حالة الشدة والضيق في الغالب، فإذا أصيب الإنسان بمرض، يَنْذُرُ إلى آلهته نَذْرًا يقدّمه له في حالة تحقق شرط الشفاء، وكان العرب لا يحلّون لأنفسهم التخلص من الوفاء بالنذور، حتى لا يتعرضون لغضب الآلهة، فإذا مات الإنسان قبل أن يوفي نذره، فعلى ورثته الوفاء به[٢١].

وقد أكثر اللحيانيون من النذور للآلهة لتُجاب طلباتهم، لاسيما إن كان النذر عن الأب، ومن ذلك:

١- حيو قدم التمثال هذا
٢- نذر لعجلبون[٢٢]
٣-من أجل والدهم
(Call 32).

وتكرر مثل ذلك النقش في (Call 30)،وفي آخر:

١- أمتع
٢- بن تعت غت
٣- قدم
٤- ثمار ربيع منطقة بثر
٥- الذي نذره أبوه
٦- لذي غابة
٧- فرضي عنهم
(أبو الحسن ٢٣).

هـ- الحج بالأب:

أشار أحد النقوش إلى مشاركة الابن أباه في قصد الأماكن المقدسة:

١- عبد لؤي
٢- يكم من وجهاء
٣- منطقة عمن حجوا
٤- ذوغابة في شهر كهل
٥- فرضي عنهم
٦- وعن والدهم زيد الله
(أبو الحسن ١٢٩).

وهذا يظهر مقدار برّ اللحياني بأبيه وحمله معه في رحلة الحجّ، وطلبه الرضا من الإله لكليهما.

و- بناء الابن مقبرة لأبيه:

اهتم العرب القدماء ببناء مقابرهم في الجبال، فقد أتاحت الطبيعة الجيولوجية لجبال وتربة منطقة شمال غرب الجزيرة العربية التي تتكون من الحجر الرملي، للسكان استغلالها في وضع ما شاؤوا من نحت غائر أو بارز، فنحتوا منشآتهم المهمة في الحجر والصخر[٢٣].

ومن هؤلاء اللحيانيين مَنْ تركوا مقابرهم المنحوتة في واجهة منحدرات الصخور مباشرة شرق الخريبة، والتي تستمر في الاتجاه الجنوبي، بطول واجهة الصخور في اتجاه العلا، وهذه المقابر كانت حجرات جنائزية للحيانيين[٢٤].

ومن النقوش التي تناولت بناء المقابر ما تناول بناء الابنة مقبرةً لأبيها:

١- مقبرة عبد سمين بن
٢- زيد خرج التي بنته
٣-سالمة بنت .... س
(Js 384)

ز- الخدمة لدى الأب:
أشار أحد النقوش إلى قيام أحدهم بحرفة رعي أنعام والده، وذكر ذلك في نقش:
١- عمر شع ورعى هذه النعم
٢- لأبيه
(أبو الحسن ١٨٩).
ح - البر بكل من له صلة بالأب:
من تمام الإحسان إلى الأب البرُّ بمن له صلة بالأب، وقد أشار أحد النقوش إلى الحج بأمة الأب، أي عبدته:
١- عبد لؤي
٢- يكم وجيه
٣- منطقة عمن حجوا
٤- ذي غابة في شهر كهل
٥- فرضي عنهم
٦- وعن والدهم زيد الله
٧- وعبدته تأل
(أبو الحسن ١٢٩).
وقد تكون عبدته هنا بمعنى زوجته التي قد تملكها.
ثالثًا - الإخوة:
تظهر النقوش اللحيانية الترابط الأسري بين الإخوة، ذكورًا وإناثًا، داخل الأسرة الواحدة، ويظهر ذلك في عدد من الأمثلة:
أ- استخدام أخ اسمَ علم:
وذلك دليل على أهمية الأخ، وعلوّ منزلته، فقد أشار أحد النقوش إلى ذلك الاستخدام:
١- أخ ي
٢- بن زين كتب
(أبو الحسن ٢٦٤).
ب- اشتراك الإخوة في تقديم قربان:
فذكر أحد النقوش اشتراك الإخوة أبناء سعد من قبيلة يفعان في تقديم قربان للإله ذي غابة، حتى رضي عنهم.
١- بند ووتب أم وعوم
٢- ولبأن بنو
٣- سعد إل من قبيلة يفعان قدموا
٤- قربان من النوق لـ
٥- ذي غابة فرضي عنهم
(أبو الحسن ١).
وفي نقش آخر يقدّم أخوان قربان، يعرف الأول (شرد) بالآخر (عبد سمن) بأنه أخوه:
١- شرد وأخوه عبد
٢- سمن بنوعيذ
٣- حرن قدموا قربان لذي غابة
(أبو الحسن ١٢٣).

ولا يقتصر هذا التقارب على الإخوة الذكور، بل يشمل كذلك الإناث حيث تقربت اختان معًا لإلههما، وهما:

١- يذن وذمد بنتي زيد
٢- ممحن قدموا قربان النوق
٣- في شهر كهل
(أبو الحسن ٣٢).

وقد يشترك الإخوة، ذكورًا وإناثًا، في تقديم القرابين، وهذا يدل على تمام الترابط بين الإخوة، إذ لا فرق بين الجنسين:

١- يهنأ وغسم بنو
٢-××××[٢٥] وأمة بعل سمين قدموا
٣- القربان لذي غابة
٤- في شهر كهل فرضي عنهم وعن ذريتهم
(أبو الحسن ٥١).

ج - الوفاء بالنذر بين الإخوة:

من اللافت للانتباه التقارب بين الإخوة الذكور والإناث في النقوش اللحيانية، فهذا نقش يتشارك أخوان في الوفاء به، وربما خصَّ أحدهما دون الآخر، لكنهما تعاونا على الوفاء به:

١- سعد إل بن زيد الله
٢- وأخته أرقوو ××
٣- منذ نذر د ××
٤- رضي عنهم وأسعدهم
(أبو الحسن ٢٠٤).

د- المشاركة في بناء قبر:

يشير أحد النقوش إلى تلك المشاركة بين أصحاب النقش، فربما اشتركا في بنائه ليكون ضريحًا لهما بعد مماتهما، وربما بنوه لأبيهم أو لأمهم؛ وهذا يفسر سبب المشاركة بينهم في بنائه:

١- مرره وحضره بنو
٢- نضرة بنوا هذا القبر
٣- هم وأخوهم ف
٤-××...
(Call 76)

رابعًا - الزوج:

حظي الزوج باهتمام الزوجة، وظهر ذلك في عدد من النقوش

أ - تقديم قربان بمشاركة الزوج:

فقد سجلت إحدى النساء (سموه) مشاركة زوجها (زيد)، في تقديم قربان للإله ذي غابة ورضي عنهما وأسعدهما.

١- سموه بنت سمر مندوبة ود [٢٦] (لجمع الخراج)
٢- وزيد بعلها من قبيلة يفعان
٣- قدما لذي غابة قربان بهذا الجبل
٤- فرضي عنهما وأسعدهما (أبو الحسن ١٩٩).

فقد كانت الزوجة ذات منصب ديني، مما جعلها تدوّن النقش باسمها وتذكر زوجها بلفظ (ب ع ل هـ) الذي شاركها،أو تكلفت بمفردها دفع القربان .

خامسًا - الزوجة:

أ- الإعلان عن الزواج:

أعلن صاحب نقش أمر نكاحه:

١- ودعة نكح جرم

(أبو الحسن ٢٣٥).

ويبدو أن هذا الإعلان يعبّر عن الفرح، بحيث يعلن صاحبه هذا الأمر.

ويتكرر ذلك في نقش آخر:

١ – علب ضن الحارس نكح هم

(أبو الحسن ٣٤٧).

ب - تقديم قربان عن الزوجة:

حيث ورد هذا التقديم في عدد من النقوش، منها:

١- سلف بن عل

٢- إل وأنثته (زوجته)

٣- ثرطه بنت

٤- منعه جاؤا

٥- وقدموا لذي غابة

٦- قربان عن نخلهم ومحاصيل الربيع

٧- فرضي عنهم

٨- وأثابهم

(أبو الحسن ١٧٠).

فنجد أن صاحب النقش، من باب الاعتزاز بزوجته التي عبّر عنها بلفظ أنثته، قد سجّل اسمها واسم أبيها عند تقديم القربان.

ج- مشاركة الزوجة مع الزوج في النقش:

فلا يكتفي بذكر كونها زوجته بل يذكر اسمها من باب التقدير.

١- عبد(×) نت بن ألت مندوب الإله (في جمع الخراج)

٢- ذي غابة وابنه يهنأ

٣- واثته (زوجته) أمة بعل سمين

(أبو الحسن ٤١).

سادسًا - الأبناء:

حظي الأبناء بنوع كبير من الارتباط بآبائهم وأمهاتهم داخل الأسرة الواحدة، والأمثلة النقشية على ذلك كثير:

أ - حرص الآباء على حسن اختيار أسماء الأبناء:

حرص اللحيانيون على الاهتمام بأبنائهم منذ نعومة أظفارهم، بحسن اختيار الأسماء لهم، ومن تلك الأسماء (سالم) (Js. 37,111)، و(انعم) (Js 69)، و(أنس) (Call 23/3)، و(اصدق) (call 60/1)، و(سعد) (Js 264)، و(ربح) (call 64)، و(وهب) (call 79/2)، و(بشر) (أبو الحسن ١/٧٤)، و(حب) (أبوالحسن ١/٢٢)، وغير ذلك كثير. ولا تقتصر هذه التسمية على الذكور، بل تشمل الإناث كذلك، ومن ذلك: (أمة الله) (أبو الحسن ١/١٦)، و(حمية) (أبو الحسن ١/٥٢)، و(تملك) (أبو الحسن ١/٦٤)، و(علا) (أبو الحسن ١/٧٤).

وتعددت التسميات من التسمية بالأسماء الحسنة، وبأسماء الحيواناتللأبناء، ليكتسبوا بعض صفاتهم، مثل الشجاعة والحيلة والذكاء؛ لأن في الأسماء الشنيعة ترهيبًا للأعداء(٢٧)، ومن ذلك: (كلب) (Js,II,27,356)، و(نمر) (Js,II,268)، و(ضبع) (Js,II,376)، و(عقرب) (Js,II,75)، و(فهد) (Js,II,273)، و(أسد) (أبو الحسن ١/١٩١).

ب - تقديم قربان بمشاركة الابن:

ويتضح ذلك في أكثر من نقش:

١- قين لات بن عبد دده
٢- وابنه مسك جاوا
٣- بالقربان لذي غابة
٤- فرضي عنه وأثابه
(أبو الحسن ٢٥).

وفي نقش آخر:

١- عم سعد بن
٢- كبره قدم القربان
٣- لذي غابة
٤- عن ماله فرضيه
٥- وأسعده وذريته
٦- وابنه حرم
(أبو الحسن ٤٧).

ج - الوفاء بالنذر عن الأبناء:

حيث أشار أحد النقوش إلى تقديم أمٍّ نذرًا؛ لترجوَ من الإله أن يسعد ابنتها:

١- أمة يثع بنت دد
٢- نذرت عن ابنتها
٣- قن بنت حثل
٤- لسلمان[٢٨] هذا
٥- النذر من أمها فرضيه
٦-واسعدها
(call 73).

د - مشاركة الأب ابنه في الذكر[٢٩]:

سابعًا - الذرية:

عُبِّرعن الذرية بلفظين لفظ (أخرته)،أي آخر الرجل وتعني ذريته(٣٠)، في عدد كبير من النقوش (call 29,30,72,72)، (أبو الحسن ٤، ٥، ٩، ٨، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٩، ٣٦، ٣٧، ٤٠، ٤٤، ٤٥، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٨٨)، وورد في نقش واحد لفظ (عقبه) بمعنى ذريته (أبو الحسن ٣/٣٨).

أ - تقديم قرابين عن الذرية:

ورد ذكر الذرية في أحد النقوش، ضمن تقدمة للإله ذي غابة:

١- ذو هبله بن زيد مناة من قبيلة
٢- بـ×× قدم لذي غابة .....
٣- ..... التمثال له
٤-ولذريته وأسعده سنة عشرين وتسع

(call 85).
وفي نقش آخر:
١- مرم بن أسلم
٢- فلط جاء
٣- بالقربان لذي غابة
٤- عن أرضه
٥- في موقع تقمم
٦- فرضي عنه (وآخرته)ذريته
(أبو الحسن ٢٤).

ب- الوفاء بالنذر عن الذرية:

سبق الحديث عن النذور، وهنا أشرك اللحياني ذريته في تقدماته ونذوره.
١- ش وحـ×××× وعبد
٢- شمس حيو قدموا التمثال
٣- هذا نذر لعجلبون
٤- .....
٥- فرضي عنهم وذريتهم.
٦-وأسعدهم
(call 30)

ج - طلب السعادة للذرية:

وهذا الأمر يتكرر في عدد كبير من النقوش، نذكر منها على سبيل المثال:
١- عقرب بن مرء الله
٢- الصانع من قبلة غلخ نحت
٣- لابالف[٣١] على جانبي المقبرة
٤- فرضي عنه وأسعده
٥-وذريته
(call 72).
وفي نقش آخر:
١- أبعل من قبيله لاه قدم قربان
٢- لذي غابة فرضي عنهم وأسعدهم
٣- و(عقبهم) وذريتهم وأن
٤- ييسر مآ بهم
(أبو الحسن ٣٨).

ثامنًا – الأقارب:

أ- العم:

ذكر في أحد النقوش قيام كاتبه بعمل الحراسة بدلًا عن العم:
×× ب هـ بن حري حارس لعمه
(أبو الحسن ٣٣٦)

ب - الورثة:

ورد ذكر بناء مقبرة للورثة:
١- عبد خرج بن فله زيد غابة بنى

٢- القبر له ولورثته هذا القبر لهم
٣-وآخذ ملكية القبر
(Js 45, call 74)

الخاتمة:

- تتّسع دائرة الأسرة عند اللحيانيين، فلا تقتصر على الأقطاب الثلاثة فيها: الأب والأم والأبناء، بل تشمل الأحفاد، والأقارب، والعبيد والإماء.
- يشمل الترابط الأسري عند اللحيانيين في مضمونه الإحسان إلى الأسرة من خلال الوفاء بالواجبات الدينية.
- أظهرت النقوش اللحيانية مكانة المرأة في نطاق الأسرة، من حيث اختيار أحسن الأسماء لها، وحقها في التملّك، وتوليها المناصب الدينية والقيام بواجباتها تجاه الأسرة؛ مما يظهر استقلالية المرأة عند اللحيانيين.
- شملت اللُحمة الأسرية عند اللحيانيين جوانب الحياة وما بعد الموت.
- يعد اللحيانيون من الشعوب العربية القديمة التي زخرت نقوشهم بشواهد للعلاقات الأسرية الحميمة بين أفراد الأسرة الواحدة.
- أظهرت النقوش نماذج كثيرة من صور العلاقات، كالمشاركة في النذر، والحمل في الحجّ، والمشاركة في بناء قبر، وخدمة الأب، وتقديم القرابين.
- هذا الترابط عند اللحيانيين ، وجد ما يماثله عند الأنباط من حيث بناء المقابر الجماعية للأسرة الواحدة وورثتها ممن يحق لهم الدفن (JS 13,17,27,33,35) ،التعبير عن الألفة والود (RES,II ,805)، المرافقة في قصد الأماكن المقدسة (RES 1462). ولكن هذا الترابط كان أكثر وضوحاً في المجتمع اللحياني ، بسبب تنوعه وتعدد نقوشه.

المختصرات:

أولًا: مختصرات النقوش العربية:

- أبو الحسن ١-١٩٦: قراءة لكتابات لحيانية.
- أبو الحسن ١٩٧- ٣٤٦: نقوش لحيانية.

ثانيًا: مختصرات النقوش الأجنبية:

- Call: Caskel,W., Lihyan und Lihyanish.
- JS: Jaussen, A. J., & Savignac, R., Mission Archeologique en Arabie).

ثالثًا: مختصرات الدوريات الأجنبية:

- BASOR: Bulletin of the American Schools of Oriental Research.
BFAR : Bulletin of the Faculty of Arts (Univ . of Riyadh).-
- EI: Encyclopaedia of Islam
- PASA: proceedings of the seminar for Arabian studies

Abstract

Family cohesion in the Lihyanitescommunity Survey in Inscriptions

By Fatma bint Ali Bakhashwein

This researchpapercovers the study of family relations among the Lihyanites in terms of tracing back and reviewing the manifestations of this interconnection ofa single family in light ofthe Lihyani relationship with his parents, his brothers, then the relationship between the couples and their relation with their children and their grandchildren, then the relationship with the rest of the relatives or the heirs.

It is the originality of the research that makes itunique; as there is no study - to my knowledge - has addressed this subject before.

The research depends on extrapolation of the inscriptions to obtain historical information, especially in the lack of modern studies in the history of Lihyanitesin general

الهوامـش:

(١) Vide,G.L.D."Lihyan" **EI** III(Leiden,Brill,1936)p.26تقع مدينة دادان (العلا) في وادي القرى، جنوب شرقي حرةالعويرض، بين سلسلة من الجبال في الشرق والغرب،والعلا اسم حديث لواحة تاريخية أدّت دورًا مهمًا في التاريخ القديم، ومن أهم مواقعها الأثرية الخريبة حاضرة مملكة دادان. الأنصاري، عبدالرحمن الطيب، لمحات عن بعض المدن القديمة في شمال غربي الجزيرة العربية، **الدارة**، س١، ع١، (مارس ١٩٧٥م)، ص ٧٧.

(2)Winnett, F.V., **Astudy ofthe LihyaniteThamudic Inscriptions** (Toronto UP.1937), P.50-51.

(3)Caskel, w., **Lihyan Und Lihyanish** (Koln, opladen, west deutscher Veriag, 1954) P.35.

(٤)أبودرك، حامد، **مقدمة عن آثار تيماء**، (الرياض، الإدارة العامة للآثار والمتاحف، ١٩٨٦م)، ص٦٢.ويؤيده في ذلك الأنصاري Al- Ansary.A., The Chronology of Lihyan, " **BFAR 1**(1970) p53-59

(٥) الحاج ، محمد علي ،"مقدمة في لغة النقوش اللحيانية وتاريخها " **مجلة الفيصل WWW . alfaisalmag.com**

(٦)Caskel, p.35-36.

(٧)Pliny, **Naturalis Historia**, tr. H. Rackham & w.H. Jones D.E. Eichhoiz, (London, LCL, 1980), 6:33

(٨)Vide, P.26. بخصوص نسب لحيان انظر ابن حزم ، أبو محمد علي بن احمد (ت٤٥٦هـ)،**جمهرة أنساب العرب** ،تحقيق عبد السلام هارون ،ط٣،(القاهرة ، دارالمعارف ، ١٩٧٦هـ) ص ٤٦٦ .

(٩) الأنصاري، عبدالرحمن الطيب، "مملكة لحيان العربية والدراسات الحديثة"،مجلة **المنهل**، ج١٢، مج٢٧، (مارس ١٩٦٧م)، ص ١٤٣١.

(١٠) نصيف ، عبد الله آدم ، **العلا دراسة في التراث الحضاري والاجتماعي** ،(الرياض ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م) ص ١٧.

(١١)الفاسي، هتون أجواد، **الحياة الاجتماعية في شمال غرب الجزيرة العربية في الفترة ما بين القرن السادس قبل الميلاد والقرن الثاني الميلادي**، (الرياض، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م)، ص٨٠.

(١٢)ذوغابة، ذو في العربية من الأسماء الخمسة، وهي مفرد تضاف إلى غير ياء المتكلم ومعناها صاحب. ابن منظور، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)، **لسان العرب**، إعداد: يوسف خياط ونديم مرعشلي، (بيروت، دار صادر، ٢٠٠٣م)، ج٦، ص١٠٠. وذوغابة يعني صاحب الغابة وسيد الأحراش، وهو اسم علم لمعبود اللحيانيين الرئيس، والغابة هنا وادٍ تغطّيه الأشجار، وهو إله للقوافل ليحفظها ويحميها.

[illegible] p19

(١٣)وضع نقاط في تكملة النقش لا يعني وجود نقص، وإنما اختصار لمحتويات النقش والتركيز على الشاهد من النقش.

(١٤)خرج: إله لحياني له صلة بالمطر، لأنه في اعتقادهم الإله الذي يخرج الماء من السحاب، ورد في أسماء أعلامهم المركبة (عبد خرج) (call74)، (زيد خرج) (call 86.92)، خرج). ويتفق الباحثون على أن اللحيانيين عرفوا عبادته من المعينيين الشماليين، إذورد في أسماء أعلامهم المركبة، كما يعتقد أن هناك علاقة بين اسم هذا الإله ومدينة الخرج في جنوب الرياض، ويدلّ على أن نفوذ اللحيانيين قد وصل إلى هناك.Caskel, p. 38, 47.

(١٥)ابن منظور، ج٤، ص١٥٠.

(١٦)البتنوني، محمد لبيب، **الرحلة الحجازية**، ط٣، (الطائف، مكتبة المعارف، د.ت)،ص ١٥٠.

(١٧)باخشوين، فاطمة علي، **الحياة الدينية في ممالك معين وقتبان وحضرموت**، (الرياض، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)، ص٥٥١-٥٥٩.

(١٨)غير معروف المقصود بصفة البديع السميع، وكل ما نعرفه هو أنه رب وائلة، وربما كان صفة لأحد آلهتهم الرئيسة، وهو ذو غابة، وربما كانت إشارة توحيدية إلى الله سبحانه، فهو البديع والمبدع، وهو السميع لكل شيء سبحانه، ووصف بأنه رب وائلة، أي إلهه.

(١٩)قد يستثنى من ذلك عند ذكر الاسم دون ذكر الأب الأشخاص الذين يتولون مناصب دينية، فيكتفى أحيانًا بذكر اسمه ومنصبه أو وظيفته الدينية، ومن ذلك: (١-عبدود٢-أفكل ود)، (١-عبدود كاهن ود) (Js, II, 49)، (١-مقحن/ سلح ٢- ذوغابة)، (١-مقحان مندوب الإله لجمع الخراج).

(٢٠)ابن منظور، ج١٤، ص٢٠٠.

(21)Naveh, J., Graffiti and Dedications "**BASOR** 235, (1979), P.27

(٢٢)عجلبون: من آلهة اللحيانيين، وربما كان هو نفسه المعبود التدمري (عجيول) مع إبدال اللام نونًا، واسمه مشتقٌّ من مادة (عجل)، وهذا المعنى يناسب عجلبون الإله القمري الذي تسترشد به القوافل في الصحراء.Caskel,p.45.

(٢٣)الفاسي، ص ٢٠٢

(٢٤)الأنصاري، عبدالرحمن الطيب، وآخرون، **مواقع أثرة وصور من حضارة العرب في المملكة العربية العربية السعودية-العلا (ددان) الحجر (مدائن صالح)**، (الرياض، جامعة الملك سعود، ١٩٨٤م)، ص١٣٩.

(٢٥)تعني العلامةx أن حروف النقش مفقودة أو مهشّمة.

(٢٦)ود: من الآلهة القديمة التي عرفت عند قوم نوح (نوح ٢٣) ، وهذا المعبود يمثل إله الحب عند فلهوزن Welhausen , J., Rest Arabischen Heidentums (Berlin, 1961) p.16، وعند بيستون الزعيم الحق للجماعة، حيث وجد اسمه على طول الطرق التجارية الخاصة بالبخور، ويستند كذلك على شكله الذي وصفه الأخباريون بأنه على صورة رجل عظيم وعليه حلتانوسيف يتقلده Beeston, A.F.L."Minaean RA'SIDQ" **PSAS** 13 (1983) p1. وما ذهب إليه بيستون هو الأرجح، وقد عرف عند اللحيانيين عن طريق المعينيين، ووجد له معبد في دادان على سبيل توثيق العلاقات بين الطرفين (Js II, 49).

(٢٧)القلقشندي، أبو العباس أحمد (ت٨٢١هـ)، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، ج١، (القاهرة، المؤسسة المصرية، د.ت)، ص٣١٠. ظاظا ، حسن ، "المجتمع العربي من خلال اللغة "**دراسات تاريخ الجزيرة العربية** ، الكتاب الثاني – الجزيرة العربية قبل الاسلام –(الرياض، جامعة الملك سعود ،١٩٨٤م) ص ١٨٣-١٨٤

(٢٨)سلمان: اسم يعبر عن معنى السلام والخير، وهو من آلهة اللحيانيين في مرحلتهم المتأخرة، وهو إله القوافل الذي يتولى حراستها، ويوفر لها السلامة في ذهابها وإيابها، كما يحمي القبور.Caskel p.45 وعلى طريق الحجاج غرب شبه الجزيرة العربية تقع محطة للقوافل التجارية تعرف باسم محطة سلمان ، والظاهر أن هذه المحطة سميت باسم هذا المعبود إذ أن التجار اللحيانيين ربما أنشاوا لهم في هذه المنطقة مكاناً للعبادة . كاسكل .ف ، "لحيان المملكة العربية القديمة "، ترجمة منذر البكر ،**مجلة كلية الآداب بجامعة البصرة** ، ع ٥ ، (١٩٧١م) ص ١٩٤

(٢٩)حول هذا النقش انظر الزوجة (د). نقش (٤١).

(٣٠)فسرت (أخرته) بمعنيين: الحياة الآخرة، وفي ذلك دليل على إيمان اللحيانيين بالبعث بعد الموت، والمعنى الآخر بالذرية وهو الأرجح. أبو الحسن، حسين بن علي، **قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا**، (الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م)، ص ٦٨.

(٣١)أبالف: إله لحياني أصيل في مرحلتهم المتأخرة، فليس له اسم مشابه بين الشعوب السامية في الشمال والجنوب، ويعتقد بعض الباحثين أن أبالف كنية للإله سلمان لاشتراكهما في الدفاع عن القبور. caskel) (p.46. ويرفض الأنصاري هذا الربط الذي لا يعتمد فيه كاسكل على دليل.

AL-Ansary, **Acritical and comparative study of Lihyanite personal Names**, (Univ. of leed, 1966)

المصادر والمراجع:

أولًا: المصادر والمراجع العربية:

١- الأنصاري، عبدالرحمن الطيب، "مملكة لحيان العربية والدراسات الحديثة"، **المنهل**، ج١٢، مج٢٧، (مارس ١٩٦٧م)، ص ١٤٢٩-١٤٣٣.

٢- .....، "لمحات عن القبائل العربية البائدة"، **مطبوعات جمعية التاريخ والآثار بجامعة الرياض**، ع١، (١٩٧٠م)، ص ٨٥-٩٦.

٣- .....، "لمحات عن بعض المدن القديمة في شمال غربي الجزيرة العربية " **الدارة** ، س١،ع ١ (١٩٧٥م) ص ٧٦-٨٥

٤- .....، وآخرون، **مواقع أثرية وصور من حضارة العرب في المملكة العربية السعودية - العلا (ديدان) الحجر (مدائن صالح)**، (الرياض، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، قسم الآثار والمتاحف، ١٩٨٤م).

٥- باخشوين، فاطمة علي، **الحياة الدينية في ممالك معين وقتبان وحضرموت**(الرياض، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).

٦- البتنوني، محمد لبيب، **الرحلة الحجازية**، ط٣، (الطائف، مكتبة المعارف، د.ت).

٧- الحاج ، محمد علي ،"مقدمة في لغة النقوش اللحيانية وتاريخها " **مجلة الفيصل** WWW **. alfaisalmag.com**

٨- ابن حزم ، أبو محمد علي بن احمد (ت٤٥٦هـ)،**جمهرة أنساب العرب** ،تحقيق عبد السلام هارون ،ط٣،(القاهرة ، دارالمعارف ، ١٩٧٦هـ) .

٩- أبو الحسن، حسين علي، **قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا**، (الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م).

١٠- ..... ، **نقوش لحيانية من منطقة العلا**، (الرياض، وكالة الوزارة للآثار والمتاحف، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م).

١١- أبو درك، حامد إبراهيم، **مقدمة عن آثار تيماء**، (الرياض، مطبوعات الإدارة العامة للآثار والمتاحف، ١٩٨٦م).

١٢- ظاظا ، حسن ، "المجتمع العربي من خلال اللغة "**دراسات تاريخ الجزيرة العربية** ، الكتاب الثاني - الجزيرة العربية قبل الاسلام - (الرياض، جامعة الملك سعود ،١٩٨٤م) ص ١٧٧-١٨٦

١٣- كاسكل .ف ، "لحيان المملكة العربية القديمة "، ترجمة منذر البكر ،**مجلة كلية الآداب بجامعة البصرة** ، ع٥ ، (١٩٧١م) .

١٤- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)، **لسان العرب**، إعداد: يوسف خياط ونديم مرعشلي، (بيروت، دار صادر، ٢٠٠٣م).

١٥- نصيف ، عبد الله آدم ، **العلا دراسة في التراث الحضاري والاجتماعي** ،(الرياض ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م) .

ثانيًا: المصادر والمراجع الأجنبية:

1- Al-Ansary, A.R., **Acritical and Comparative Study of Lihyanite personal Names**, Unpub. Ph. D the sis (Univ. of leed 1966).

2- ……., 'The Chronology of Lihyan, "**in BFAR 1** (1970) pp 53-59

3- Beeston,A.F.L. " Minaean RA'S-SIDQ" in **PSAS** 13 (1983) pp1-2.
4- Caskel, W., **Lihyan und Lihyanish** (Koln, Opladen, wes deutscher Verlag. 1954).
5- Jaussen, A. J., & Savignac, R. **, Mission Archeologique en Arabie** vol.I (paris, 1909) vol,II (paris, 1914).
6- Naveh, J., Graffiti and Dedications**" BASOR** 235(1979)p25-38.
7- Pliny**, Naturalis Historia**, Tr. H. Rackham, Ed. EH. Warmington,Book 4, 6, (London LCL, 1969).
8- Ryckmans, G**., Les Rreligions Arabes pre-Islamiques**, 2nd ed., (Louvain, publications Universitaires, 1951).
9- Vide, L.D. G., "Lihyan" **EI** III, (Leiden, Brill, 1936) p.26-27.
10- Wellhousen, J., **Rest Arabischen Heidentums**, (Berlin, 1961).
11- Winnett, F.V., **A Study of the Lihyanite and thamudic Inscriptions**, (Toronto, Toronto up., 1937).
12- Winnet , & Reed, W.L., **Ancient Records from North Arabia** (Toronto, Toronto Up, 1970).